دراسة نقدية في الاتهامات الموجهة للإمام فخر الدين الرازي: تحليل الموضوع والسياق

A Critical Study of the Accusations against Imām Fakhr al–Dīn al–Rāzī: An Analysis of the Subject and Context

محمد أمين دوغرو[1] رضوان جمال يوسف الأطرش[2]

DOGRU MUHAMMED EMIN RADWAN JMAAL ELATRASH

ملخص البحث:

في سياق تطور الفكر الإسلامي في القرنين السادس والسابع الهجريين، برز الإمام فخر الدين الرازي (ت 606هـ) كأحد أعلام التفسير وعلم الكلام والفلسفة، حيث ترك تراثًا علميًا غنيًا وشديد التأثير. ومع مكانته العلمية الرفيعة، لم يَسلم الرازي من موجات متتابعة من النقد والاتهام، طالت منهجه العقلي، ومواقفه العقدية، واختياراته التفسيرية، بل ذهب بعضها إلى حد التشكيك في عقيدته وانتمائه المذهبي. يهدف هذا المقال إلى دراسة تلك الانتقادات ضمن إطار علمي نقدي يميز بين النقد المنهجي الرصين والاتهام القائم على الانفعال أو التعصب. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي من خلال تتبّع أقوال النقاد في مصادرها الأصلية وتحليل الردود عليها، بالإضافة إلى المنهج التحليلي في قراءة مواقف الرازي ضمن سياقاتها العقدية والفكرية، وفهم دلالاتها في ضوء معايير النقد العلمي.

وتوصّلت الدراسة إلى نتيجتين رئيستين: أولاهما، أن كثيرًا من الانتقادات الموجهة إلى الرازي صدرت في سياقات مذهبية وجدلية متوترة، ما أضعف موضوعيتها العلمية. وثانيهما، أن الرازي رغم انفتاحه العقلي واتساعه الفلسفي، ظل في غالب آرائه ملتزمًا بالإطار العقدي العام لأهل السنة والجماعة.

وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة إعادة قراءة تراث الرازي التفسيري والكلامي في ضوء تحقيقات علمية رصينة، تراعي السياقات التاريخية والمقاصد المنهجية لمؤلفاته، بعيدًا عن القراءات المتعجلة أو المؤدلجة. ويكمن الأثر العلمي لهذه الدراسة في تصحيح عدد من التصورات المغلوطة حول شخصية الرازي ومنهجه،

[1] طالب دكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، البريد الالكتروني: memincandogru@gmail.com

[2] أستاذ التفسير في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، البريد الالكتروني:radwan@iium.edu.my

وإبراز إسهامه الفعّال في ترسيخ المنهج العقلي في الفكر الإسلامي الوسيط، وتطوير أسس الفهم التفسيري المتوازن.

الكلمات المفتاحية: فخر الدين الرازي، التفسير، علم الكلام، الفلسفة، الانتقادات، السياق المذهبي.

ABSTRACT

In the context of the intellectual development of Islamic thought during the 6th and 7th centuries AH, Imam Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH) emerged as a prominent figure in the fields of Qur'anic exegesis (*tafsir*), theology (*kalam*), and philosophy, leaving behind a rich and influential scholarly legacy. Despite his distinguished scholarly standing, al-Razi was not spared from successive waves of criticism and accusations, targeting his rational methodology, theological positions, and exegetical preferences—some even going so far as to question his faith and sectarian affiliation. This article aims to examine these critiques within a scholarly and critical framework that distinguishes between sound, methodological criticism and emotionally or ideologically driven accusations. The study adopts the inductive method by tracing the views of his critics from their original sources and analyzing the responses to them. It also employs the analytical method to interpret al-Razi's positions within their theological and intellectual contexts and assess their significance through the lens of scientific critique. The study reaches two main findings: first, that many criticisms directed at al-Razi arose in sectarian and polemical contexts, which compromised their scholarly objectivity; and second, that despite his intellectual boldness and philosophical breadth, al-Razi largely remained committed to the general theological framework of *Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah*. In light of these findings, the study recommends a renewed scholarly engagement with al-Razi's exegetical and theological legacy through rigorous academic investigations that respect the historical contexts and methodological intentions of his works, while avoiding hasty or ideologically charged interpretations. The scholarly significance of this study lies in correcting common misconceptions about al-Razi's intellectual character and methodology, and in highlighting his influential role in consolidating the rationalist approach in classical Islamic thought and in shaping a balanced framework for Qur'anic interpretation.

Keywords: Fakhr al-Din al-Razi, Tafsir, Kalam, Philosophy, Criticism, Sectarian Context.

مقدمة البحث:

أولاً وقبل تحري حقيقة الانتقادات والاتهامات، أود التطرق إلى الإمام الفخر الدين الرازي لكي يمكن أن نفهم مكانته الشخصية من وجهات نظر القدامى والمتأخرين من العلماء بشكل عام. بينما يمدح بعضهم الإمام الرازي على أنه إمام المتكلمين وفريد دهره ومجدد المائة السادسة ونحوه من المجاملات، ينقده البعض الآخر في عقيدته ومذهبه وعلمه ومنهجه، وأحيانًا يصل الأمر إلى المبالغة الشديدة وبالأخص في الانتقادات حتى لا يمكننا فهم حقيقة الأمر إلا بعد الفحص والتمحيص حول الموضوع.

إلى جانب ما سبق، يلاحظ أن غالبية الانتقادات الموجهة للإمام الرازي تتسم بالانتقائية، إذ يعمد أصحابها إلى اقتطاف مقتطفات من آرائه وأفكاره دون التمييز بين الصحيح والزائف، أو الحق والباطل. وغالبًا ما يسلّطون الضوء على جانب دون سواه، أو مسألة بعينها دون النظر إلى السياق العام لأفكاره وسيرته. وقد ساهم هذا النمط المجتزأ من النقد في إثارة العديد من الشكوك والتساؤلات عبر العصور حول شخصية هذا العالم الفذ، الذي كرّس حياته لخدمة الدين والعلم، وخلّف تراثًا فكريًا ثريًا في مجالات العلوم الشرعية والعقلية. وبناء على ذلك، سنعرض – بإيجاز – آراء كل من أثنى عليه ومن وجّه إليه النقد.

لقد اعتبر عدد من العلماء أن أبا عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن البكري، المعروف بفخر الدين الرازي، والملقب بابن الخطيب، والذي عاش في النصف الثاني من القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري، من كبار الأعلام الذين تركوا أثرًا بارزًا في الفكر الإسلامي. فالرازي رحمه الله كان فقيهًا شافعيًا وإمام عصره وفريد دهره ومتميزًا في علم الكلام ومعادلاً حجة الإسلام الغزالي، كما يعتبر بعضهم أنه كان مخترع الترتيب في كتبه الممتعة منتشرة التصانيف في البلاد، فبينما يرى البعض أنه كان عالماً اجتمعت له خمسة أشياء ومجيبًا كل سائل من الملوك والأمراء وأرباب المذاهب والآراء بأحسن الأجوبة، يرى البعض الآخر أنه كان شيخ الإسلام لأن بسببه قد رجع الكثير من الكرامية وغيرهم من الفرق إلى مذهب أهل السنة. فبعضهم يلقي الضوء على نجاحه في الخطاب باللسانين، وبعضهم يلفت نظره إلى خلقه المحمودة. ومن هؤلاء الذين امتدحوه ياقوت الحموي (626هـ)، حيث ذكر رحمه الله أن الإمام فخر الدين الرازي كان فقيهاً حكيماً أديباً متكلماً مفسراً،

كما كان فريد دهره ونسيج وحده؛[3] وكذلك يذكر أن حوالي 300 طالب من الفقهاء وغيرهم، كانوا يمشون حول الإمام الرازي إذا ركب، وحتى السلطان خوارزم شاه[4] يأتي إليه.[5]

ويتحدث عن شديد حرصه في العلوم الشرعية والحكمية وعن منح الله له خمسة أشياء فيقول: "وكان شديد الحرص جدّا في العلوم الشرعية والحكمية، اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله لغيره فيما علمته من امثاله وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام وصحّة الذهن والاطلاع الذي ما عليه مزيد والحافظة المستوعبة والذاكرة التي تعينه على ما يريده في تقرير الأدلّة والبراهين".[6] وفيما يتعلق بمنهجه وأسلوبه في كتبه، يذكر ياقوت الحموي أن الإمام الرازي هو أول من اخترع الترتيب وأتى في كتبه بما لم يسبق إليه، ويقول: "وهو أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها بما لم يسبق إليه لأنه يذكر المسألة ويفتح باب تقسيمها وقسمة فروع ذلك التقسيم ويستدل بأدلة السبر والتقسيم فلا يشذ منه عن تلك المسألة فرع لها به علاقة فانضبطت له القواعد وانحصرت معه المسائل".[7]

---

[3] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1414هـ/1993م)، ج6، ص2585.

[4] السلطان علاء الدين محمد بن تكش بن إيل أرسلان بن آتسز بن محمد بن أنوشتكين، المقلب بـ"خوارزم شاه" (خوارزم التي هي تقع الآن في حدود أوزبكستان وتركمانستان)، كان فاضلاً عالماً بالفقه والأصول، كما كان مكرماً للعلماء محباً لهم محسناً إليهم. وكان يحب مناظرتهم بين يديه، ويعظم أهل الدين ويتبرك بهم. وكانت سلطنته في سنة ست وتسعين وخمسمائة عند موت والده السلطان علاء الدين تكش، ومدة ملكه إحدى وعشرين سنة وشهورا تقريبا. واتسع ملكه وعظم محله وأطاعه العالم بأسره، ولم يملك بعد السلجوقية أحد مثل ملكه. فإنه ملك من العراق إلى تركستان وملك بلاد غزنة وبعض الهند وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس. انظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الملقب بابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط، 2012م)، ج10، ص343-344؛ وانظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي،ط1، 1424هـ/2003م)، ج13، ص515-516؛

C. E. Bosworth, "*Khʷarazm-Shahs",* Encyclopaedia of Islam. C.E. Bosworth, E. Van Donzel, B. Lewis and Ch. Pellat (eds.), (Leiden: E. J. Brill, 1997), Vol. IV, p. 1065-1068.

"Khwārezm", Encyclopaedia Britannica, 03 April 2020, Encyclopaedia Britannica Inc, "accessed July 13, 2021". https://www.britannica.com/place/Khwarezm

[5] الحموي، **معجم الأدباء**، مصدر سابق، ج6، ص2585.

[6] الحموي، **معجم الأدباء**، مصدر سابق، ج6، ص2585-2586.

[7] الحموي، **معجم الأدباء**، المرجع السابق، ج6، ص2586.

أما الناقدون للإمام الرازي فبعضهم كانوا يقدحونه في علمه وحبه الجاه والمال، وبعضهم كانوا يطعنون في طريقة رده وأسلوبه على الفرق المبتدعة، فبينما البعض كان يتطرف في إسناده الكفر، وبينما البعض الآخر كان يتقول عليه شيئا لم يفعله.

ومن هؤلاء الذين انتقدوه أبو شامة المقدسي (665هـ)، حيث قال فيه في كتاب: "تراجم رجال القرنين السادس والسابع" المسمى بذيل الروضتين، أنه كان يقرر في مسائل كثيرة مذاهب الخصوم وشبههم بأتم عبارة فإذا جاء إلى الأجوبة اقتنع بالإشارة.[8] وقال عنه الشهرزوري (687هـ): "وكان رحمه الله تعالى على ما بلغنا كثير الاكل والمباضعة محبا للجاه، وكانت أخلاقه شرسة يؤذي بها المحصلين إذا بحثوا عنده".[9] وقال الصفدي: قلت يوماً للشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة أبي الحسن علي السبكي: قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية وقد ذكر تفسير الإمام: فيه كل شيء إلا التفسير، فقال قاضي القضاة: ما الأمر كذا إنما فيه مع التفسير كل شيء".[10]

في ضوء هذه الدراسة، نكتشف بأن الإمام فخر الدين الرازي يُعدّ من كبار المجدّدين في التفسير والكلام، فقد مثّل مرحلة متقدّمة في تطور التفسير العقلي، وسعى إلى التوفيق بين المنقول والمعقول ضمن منهج تفسيري دقيق ومتكامل. ومن أبرز ما كشفت عنه النتائج أن الانتقادات الموجهة إليه يغلب عليها الطابع المذهبي أو الحزبي، حيث لم تكن في الغالب نابعة من قراءة علمية موضوعية، بل ارتبط كثير منها بتوترات عقدية أو تعصّب مذهبي. كما بيّن التحليل أن عرضه لغزارة من شبهات الخصوم لم يكن إثارة لها، بل خطوة ضرورية لفهمها ونقدها، إذ عمد إلى تفكيكها تفكيكًا منطقيًّا دقيقًا يظهر تهافتها، وليس كما اتُّهم ظلماً بأنه يُقرّها أو يُعجب بها.

واتضح كذلك أن التوسع في إدخال العلوم العقلية كالمنطق والفلك والطبيعة في التفسير لم يكن عيبًا، بل يمثل ميزة منهجية أصيلة استلهمها من المنهج القرآني ذاته الذي يستدل بالآيات الكونية على عظمة الخالق. ورغم انخراط الرازي في الجدل الفلسفي والكلامي، فقد ثبت أنه ظل وفيًّا لعقيدة أهل السنة والجماعة، ولم يخرج في تفسيره أو كتبه العقدية عن الأصول الكبرى التي يُجمع عليها جمهور أهل السنّة. كما فندت الدراسة المقولة الشائعة "فيه كل شيء إلا التفسير"، وأثبتت بطلانها، حيث أظهر تفسيره جوانب إعجازية وتدبرية وتأصيلية لا تتوافر في كثير من التفاسير الأخرى. ومن أبرز ما يُستفاد من شخصيته العلمية أن منهجه في كتابه "نهاية

---

[8] أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، **تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ/2002م)، ص104-105.

[9] شمس الدين الشهرزوري، **نزهة الأرواح وروضة الأفراح**، تحقيق: عبد الكريم أبو شويرب، (باريس: دار بيبليون، د.ط، 2007م)، ص395.

[10] صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1420هـ/2000م)، ج4، ص 179.

العقول" يعكس استيعابًا نادرًا للمذاهب والآراء المختلفة، حيث كان يعرضها بدقة تفوق أحيانًا أصحابها أنفسهم، ثم يُفنّدها ببرهان صارم وأسلوب متقن، مما يُظهر مستوى رفيعًا من التمكّن العلمي، والعدل في الخصومة، والالتزام المنهجي في الجدل العقدي.

الأهمية العلمية لهذا البحث:

تتجلّى الأهمية العلمية لهذا البحث في كونه يُسلّط الضوء على شخصية علمية مركزية في التاريخ الإسلامي، وهي شخصية الإمام فخر الدين الرازي، التي أثرت بعمق في علوم التفسير والكلام والفلسفة. كما يساهم البحث في تصحيح التصورات المغلوطة حول منهجه الفكري والعقدي، من خلال تحليل نقدي يستند إلى نصوصه الأصلية، ومقارنة آرائه بمواقف خصومه ومؤيديه، مما يفتح أفقًا علميًا لفهم أكثر توازنًا وشمولًا لتراث الرازي، ويسهم في تطوير الدراسات الكلامية والتفسيرية من منظور منهجي موضوعي. ويُعَد هذا البحث خطوة نوعية في دراسة الجدل الكلامي ضمن سياقاته الفكرية والتاريخية، بعيدًا عن إسقاطات المتأخرين أو تحريفات الخصوم.

الأهمية العملية التطبيقية:

أما من الناحية التطبيقية، فإن هذا البحث يُمكِّن الباحثين وطلبة العلم من امتلاك أدوات علمية في تقييم النصوص التراثية والنقد الكلامي بصورة متوازنة، كما يُبرز أهمية التأسيس على المنهج البرهاني في معالجة الشبهات الفكرية والعقدية المعاصرة. ويسهم في إعادة بناء الخطاب الإسلامي المعرفي ليكون أكثر قدرة على الاستيعاب والتحليل والموازنة، خاصة في ظل تنامي التيارات الفكرية المتطرفة أو الأحادية. وبذلك يُعد البحث دليلاً عمليًا لإحياء الروح النقدية الرشيدة والمنهج القرآني في الحوار والجدل، انطلاقًا من سيرة إمامٍ جمع بين عمق العقيدة واتساع العقل.

الرد على هذه الانتقادات ومعالجتها

مما لا شك فيه أن النقد – مع شرط تمييز الخالص عن الزيف، والجيد عن الرديء، والمحاسن عن العيوب– كان وما زال من أفضل الآلات والادوات في ترقى الأفراد وتطور الأفكار والمناهج للقرون، وإلا فإنه يؤذي نفسه والشخص الذي ينتقده بغير علم. وللأسف، قد ننظر إلى النقد على أنه آلة ازدراء، بينما هو آلة بناء ونماء. فلا بد أن نحذر حذرا شديدا من انتقاد الناس بالإشاعات التي روجت لخبر مختلق أو بالأخبار المبالغة التي

سردت فيها جانب ضئيل من الحقيقة أو بالمعلومات الإضافية الكاذبة المشوهة لخبر معظمه صحيح أو بالتعليقات التي غايرت للواقع في تفسير خبر صحيح؛ لأن السمع والبصر والفؤاد مسؤولون عنها كما قال تعالى: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا**﴾ **[الإسراء: 36]**. وفي رواية بتفسير هذه الآية فيما أخرجه الطبري عن قتادة حيث يقول: "لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، فإن الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله".[11]

ولعل هذه الأسباب لا يمكننا الوصول إلى المعلومات الحقيقة إلا عندما نبحثها ونحققها كما يقال لا يبصر الدينار غير الناقد،[12] أي لا يبصر حقيقة الأمر إلا الخبير به.

وأما انتقادات المؤلفين التي وجهت حول الإمام الرازي فبعضهم يحكي إن الإمام الرازي كان يقرر في مسائل كثيرة مذاهب الخصوم وشبههم بأتم عبارة فإذا جاء إلى الأجوبة اقتنع بالإشارة؛[13] بينما بعضهم يحكي إنه كان يورد الشبه نقدا ويحلها نسيئة.[14] وأما البعض الآخر فيحكي إنه كان يورد شبه المخالفين في المذهب والدين على غاية من التحقيق ثم يورد مذهب أهل السنة والحق على غاية من الوهاء.[15]

أولا وقبل ما أرد على هذه الانتقادات، فإن علم الكلام قد احتل مكانة مهمة لدى الإمام الرازي الذي يتأسف في الفوات عن الاشتغال بالعلم في وقت الأكل؛[16] لأن هذا العلم –بالنسبة له– أشرف العلوم وأجلها وأعلاها وأبهاها، ولأن غرض علم الكلام الأهم ومطلوبه الأعظم هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته وكيفية أفعاله، كما أدرجت أهميته في تفسيره "مفاتيح الغيب"،[17] وفي كتاب "نهاية العقول في دراية الأصول" الذي مدحه ابن كثير

---

[11] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر، ط1، 1422هـ/2001م)، ج14، ص594.

[12] أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)، ج2، ص260.

[13] أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، **تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ/2002م)، ص104-105.

[14] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، 1423هـ/2002م)، ج6، ص319.

[15] ا الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، **الإكسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد القادر حسين، (بيروت: دار الأوزاعي، ط2، 1409هـ/1989م)، ص55؛ ابن حجر، **لسان الميزان**، مصدر سابق، ج6، ص319.

[16] موفق الدين أبو العباس ابن أبي أصيبعة أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ط، د.ت)، ص462.

[17] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)، ج2، ص323-331.

على أنه أجود كتبه التي صنفت في الكلام.[18] ومن الموضوع الآخر الذي يوليه الإمام الرازي اهتماماً كبيراً موضوع الترتيب حتى قد أثنى عليه المتقدمون والمتأخرون من العلماء في هذا الصدد.[19]

بناء عليه دعونا نرى ما هي الجوانب التي انتبه لها الإمام الرازي أثناء تأليف كتاب "نهاية العقول"، حيث يقول في مقدمته:

"ثم إن جماعة من الأفاضل الذين لا توجد أمثالهم إلا على تباعد الأعصار، وتوارد الأدوار، لما طال اقتراحهم لدي، وكثر إلحاحهم علي في تصنيف كتاب في أصول الدين، مشتمل على نهاية الأفكار العقلية، وغاية المباحث العلمية، صنفت بتوفيق الله تعالى هذا الكتاب على نحو ملتمسهم، وأوردت فيه من الحقائق والدقائق ما لا يكاد يوجد في شيء من كتب الأولين والآخرين، والسابقين واللاحقين، من الموافقين والمخالفين. وإن كتابي متميز عن سائر الكتب المصنفة في هذا الفن بأمور ثلاثة:

أولها: الاستقصاء في الأسئلة والجوابات، والتعمق في بحار المشكلات، على وجه يكون انتفاع صاحب كل مذهب بكتابي هذا ربما كان أكثر من انتفاعه بالكتب التي صنفها أصحاب ذلك المذهب؛ فإني إنما أوردت من كل كلام زبدته، ومن كل بحث نقاوته، حتى لم أجد لأصحاب ذلك المذهب كلاما يعول عليه، أو يلتفت إليه في نصرة مذهبهم، وتقرير مقالتهم، استنبطت من نفسي أقصى ما يمكن أن يقال في تقرير ذلك المذهب، وتحرير ذلك المطلب، وإن كنا بالعاقبة نرد على كل رأي، ونزيف كل رؤية، سوى ما اختاره أهل السنة والجماعة، ونبين بالبراهين الباهرة، والأدلة القاهرة، أن ذلك هو الذي يجب له الانقياد بالسمع والطاعة.

وثانيها: استنباط الأدلة الحقيقية، والبراهين اليقينية المفيدة للعلم الحقيقي، واليقين التام، لا الإلزامات التي منتهى المقصود من إيرادها مجرد التعجيز والإفحام.

وثالثها: الترتيب العجيب، والتلفيق الأنيق، الذي يوجب التزامه على ملتزمه إيراد جميع مداخل الشكوك والشبهات، والاجتناب عن الحشو والإطناب".[20]

وكذلك يمكن رؤية هذا الأسلوب في كتبه الأخرى التي صنفها، على الأخص في تفسيره. على سبيل المثال ما يقوله الإمام الرازي في تفسير قوله تعالى ﴿**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك**

---

[18] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، **نهاية العقول في دراية الأصول**، تحقيق: سعيد عبد اللطيف فودة، (بيروت: دار الذخائر، ط1، 1436هـ/2015م)، ج1، ص97-98.

[19] الحموي، **معجم الأدباء**، المرجع السابق، ج6، ص2586؛ وانظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ط، 1398هـ/1978م)، ج4، ص249؛ وانظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، المرجع السابق، ج4، ص176.

[20] **نهاية العقول في دراية الأصول**، ج1، ص98-100.

التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾ [البقرة: 164]، من أن الله تعالى قد ذكر ثمانية أنواع من الدلائل التي هي "خلق السموات، وخلق الأرض، واختلاف الليل والنهار، والفلك التي تجري في البحر، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها، وبث فيها من كل دابة، وتصريف الرياح، والسحاب المسخر بين السماء والأرض"، والتي يمكن أن يستدل بها على وجود الله وعلى وحدانيته وبراءته عن الأضداد والأنداد.[21] وبعد ما يثير انتباهنا إلى المسائل الأربعة المتصلة بهذه الآية من الإيضاحات اللغوية في معنى كلمة "الخلق" وأسباب نزول هذه الآية؛[22] يعود الإمام الرازي إلى بيان كيفية الاستدلال بأحوال السموات والأرض وسائر ما جاء في الآية من الدلائل، فيذكر الاستدلال بأحوال السموات على وجود الصانع متطرقا إلى موضوعات شتى من علم الفلك مثل ترتيب الأفلاك وبيان معرفة هذا الترتيب، وعدد الأفلاك، ومكان الكواكب الثابتة، وحركة الفلك الأعظم.[23] وفي بيان معرفة الأفلاك ومقادير حركاتها جعل يعرض آراء الفلكين القدماء من أهل الهند والصين وبابل والروم ومصر والشام، فضلا عن آراء بطليموس.[24] ثم ذكر بعد ذلك أربعة عشر وجها لكيفية الاستدلال بهذه الأحوال على وجود الصانع، حتى أنه جعل محط كلامه دائرا على أن الأفلاك كلها مع مقاديرها وأحيازها وحركاتها وتركيبها في الترتيب العجيب وألوانها المختلفة تفتقر إلى مخصص يخصصها ومدبر يدبرها ومحرك يحركها ومؤثر يؤثرها.[25] ثم نرى أن الإمام الرازي يمضي على نفس النمط الذي اختطه لبيان أحوال الأرض وسائر ما جاء في الآية من الدلائل على وجود الله تعالى.[26]

إذن كما نشاهد ليس لدينا أدنى شك في تناول الإمام الرازي أي مسألة من المسائل في كتبه –سواء كانت في التفسير والكلام والفقه واللغة والطب حتى في الفلك – بأتم عبارة، كما ليس لدينا أدنى شك في رده على شبه الخصوم بأتم عبارة لا بالإشارة. ولكن القول بخلاف ذلك –أي القول إن الإمام الرازي يقتنع بالإشارة أو إنه يستفرغ قوته في تقرير شبه الخصوم حتى لا يبقى لهم بعد ذلك مقال– يعادل تجاهل القيم التي دافع عنها الإمام الرازي طوال حياته.

---

[21] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)، ج4، ص152-174.

[22] الرازي، **مفاتيح الغيب**، المرجع السابق، ج4، ص152-154.

[23] الرازي، **مفاتيح الغيب**، المرجع السابق، ج4، ص154-157.

[24] الرازي، **مفاتيح الغيب**، المرجع السابق، ج4، ص157-159.

[25] الرازي، **مفاتيح الغيب**، المرجع السابق، ج4، ص160-162.

[26] الرازي، **مفاتيح الغيب**، المرجع السابق، ج4، ص162-173.

ومما يؤيد ذلك ما يذكره الإمام الرازي عن المعتزلة "...وليس لأحد أن يعيبنا فيقول: إنكم تكررون هذه الوجوه في كل موضع، فإنا نقول: إن هؤلاء المعتزلة لهم وجوه معدودة في تأويلات آيات الجزاء، فهم يكررونها في كل آية، فنحن أيضا نكرر الجواب عنها في كل آية".[27]

وإلى جانب ذلك، بعض المحققين المعاصرين كانوا يعدون الاعتراضات على منهج الإمام الرازي في إيراد شبه الخصوم من الغلو ويذكرون عدة أمور لكي يشفعه، منها:[28]

أ- أن ميل الإمام الرازي إلى تقرير أدلة الخصم على أحسن وجه إلى حد أنه قد اخترع أدلة وحججا وفق منهجية وأصول خصمه، بسبب طعمه في أمانة النقل والنزاهة العلمية والتجرد.

ب- وأن يشعر القارئ أن الحجج كلها واهية وأنه لا يزيد على ذلك؛ لأن العرض وتبسيط الأدلة فيه رد قد يكون أحيانا غير مباشر.

ج- أن عكف الإمام الرازي عن الرد على تلك الشبه ليس بصحيح لأن أدنى تامل في كتبه يريك أنه ينتهج في رده نهجا في ذلك، ولأن التماس الأدلة الكثيرة ينم عن ضعف في الرأي يستر به المرء ضعفه، بينما الحق لا يحتاج إلى كثير أدلة والباطل يعتمد الشبه والتلبيسات الكثيرة.

وكذلك رفض الدكتور سعيد فودة الذي حقق كتاب "نهاية العقول في دراية الأصول" للإمام الرازي هذه الاعتراضات على أسلوب الإمام الرازي بقوله هذا: "...وهذا غير صحيح أيضا؛ فإن من قرأ كتبه عرف أن إيراداته على أدلة الخصوم، وإن كانت في عبارة موجزة، إلا أنها كافية بعد استيفائه بيان مذاهب الخصوم، ولعمر الحق، فإن المذاهب الباطلة يكتفي أكثر الدارسين بمعرفة تفاصيلها ليتجلى لهم فسادها، فإن أعانهم مع ذلك بذكر موارد الضعف فيها كان في ذلك الكفاية".[29]

وبقي أن نضيف أن ابن رجب يذكر في طبقاته أن نجم الدين الطوفي كواحد من الذين يلقون هذا الادعاء ضد الإمام الرازي، كان شيعيا منحرفا في الاعتقاد عن السنة.[30]

وكل ما سردنا من الأسباب آنفا والأدلة التي قدمها الإمام الرازي في تفسيره ضد المعتزلة في أكثر من خمسمائة موضع، تبين لنا أن الانتقادات التي وجهت إليه كانت بطريقة غير عادلة ومنحازة.

---

[27] الرازي، **مفاتيح الغيب**، المرجع السابق، ج13، ص115.

[28] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، **القضاء والقدر**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط، 1410هـ/1989م)، ص24.

[29] الرازي، **نهاية العقول في دراية الأصول**، المرجع السابق، ص24.

[30] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي، **ذيل طبقات الحنابلة**، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 1425هـ/2005م)، ج4، ص409.

ومن الانتقادات الموجهة إلى الإمام الرازي أنه أضاف كل شيء –أي كل ما هو مفيد وغير مفيد– إلى تفسيره، حتى يقال: "فيه كل شيء إلا التفسير"،[31] أو يقال: "فإنه جمع في كتابه في التفسير أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير".[32]

وبادئ ذي بدء، أشير إلى أقوال ابن عاشور من المفسرين المعاصرين حيث يذكر في كتاب "التفسير ورجاله" أنه قد استفاد من تفسير الإمام الرازي، على رغم أن المترجمين للإمام الرازي لم يقل هذا لأنفسهم؛[33] ثم يتحدث عن فكرة في قلب الإمام الرازي وعن طريقة مثلى في نظره فيقول: "آمن فخر الدين الرازي بفكرة أشربها قلبه وهام بها لبه، وهي أن الحكمة القرآنية أسمى وأسلم من جميع الطرائق الكلامية، والمذاهب الفلسفية. فانطلق يقرر فكرته للناس، وينادي بها على رءوس الأشهاد، متحديا أهل المعارف الطبيعية والفنون الفلسفية، بأن الذي اندرج في القرآن العظيم من علومهم وفنونهم، هو أعلى وأصلح مما يخوضون فيه ويتهافتون عليه. وكانت الطريقة المثلى في نظره، لإدراك ما في القرآن من أسرار حكمية، وبث ما تضمنه من مطالب فلسفية وعلوم طبيعية، إنما هي طريقته الكلامية المختارة المتبعة لمنهج الغزالي، وإمام الحرمين، والباقلاني، وأبي إسحاق الإسفراييني، والإمام أبي الحسن الأشعري".[34]

نحن نعلم أن الإمام الرازي كان يتغذى في علم الأصول عن هذه السلسلة العلمية التي ذكرناها سابقا[35] وأنه شكل وجهات نظره من خلال تأثره بها. ولكن بعد ذلك ألقى ابن عاشور الضوء على دعوة الإمام الرازي في تغويص الناس على منابع القرآن ليفجروا منها سيولا فياضة يستطيعون أن يغترفوا منها حكمة صافية هي روح الهداية التي جاء القرآن ينير بها العقول ويشرح لها الصدور؛[36] ثم أوضح أسباب رغبة الإمام الرازي في كتابة التفسير بأسلوب أثنى عليه البعض كالسبكي والصفدي أو انتقده البعض الآخر كابن تيمية وأبي حيان، قائلا إن الإمام الرازي كان يرى أن طريقة المعتزلة هي التي عطلت القرآن عن أن تفيض على الناس غيوثه الحكمية وإن المعتزلة كانوا يحجبون عن الوصول إلى أسرار القرآن لما آمنوا بالحكمة اليونانية، وإن مبلغهم في

[31] هذا القول قد نسب إلى ابن تيمية. انظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، المرجع السابق، ج4، ص179.

[32] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ/1993م)، ج1، ص511.

[33] محمد الفاضل بن عاشور، **التفسير ورجاله**، (مصر: مجمع البحوث الإسلامية، ط2، 1417هـ/1997م)، ص86.

[34] محمد الفاضل بن عاشور، **التفسير ورجاله**، (مصر: مجمع البحوث الإسلامية، ط2، 1417هـ/1997م)، ص89.

[35] ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، المرجع السابق، ج4، ص252.

[36] ابن عاشور، **التفسير ورجاله**، المرجع السابق، ص90.

التفسير أصبح تحقيق أعاريبه وتحليل تراكيبه وبيان ما اشتمل عليه من بديع النكت وبليغ الأساليب على نحو أبرز عليه الزمخشري تفسيره الكشاف وقبله أبو إسحاق الزجاج ثم الشريف المرتضى.[37]

ولاقت هذه الدعوة –كما أشار إليها ابن عاشور– والفكرة التي هي إمكان الاستنباط من فوائد سورة الفاتحة ونفائسها عشرة آلاف مسألة استغرابا وإنكارا من قبل بعض الحساد وقوم من أهل الجهل والغي والعناد، كما يذكره الإمام الرازي في طليعة تفسيره حيث يقول: "أعلم أنه مر على لساني في بعض الأوقات أن هذه السورة الكريمة يمكن أن يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة، فاستبعد هذا بعض الحساد، وقوم من أهل الجهل والغي والعناد، وحملوا ذلك على ما ألفوه من أنفسهم من التعلقات الفارغة عن المعاني، والكلمات الخالية عن تحقيق المعاقد والمباني، فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب، قدمت هذه المقدمة لتصير كالتنبيه على أن ما ذكرناه أمر ممكن الحصول، قريب الوصول، فنقول وبالله التوفيق".[38]

كما ينتقد ويزدرى الإمام الرازي من قبل بعض البيئات بسبب فكره، فلا بد أنه قد تعرض لانتقادات في تفسير سورة الأعراف من نفس البيئات بسبب منهجه، حينما تكلم على حركة الأفلاك وصورها ومدى حركات الكواكب الثابتة، حيث يقول: "...وربما جاء بعض الجهال والحمقى وقال إنك أكثرت في تفسير كتاب الله من عليم الهيئة والنجوم، وذلك على خلاف المعتاد. فيقال لهذا المسكين: إنك لو تأملت في كتاب الله حق التأمل لعرفت فساد ما ذكرته".[39]

ثم ذكر الإمام الرازي بعد ذلك الوجوه التي أكد عليها أن البحث عن أحوال السموات والأرض وأحوال الشمس والقمر والنجوم وتعاقب الليل والنهار وكيفية أحوال الضياء والظلام، والتأمل في أحول كلها، كان جائزا؛ لأن الله تعالى قد ملأ كتابه بمثل تلك الاستدلالات الكونية على علمه وقدرته وحكمته.[40] وبين أن عجائب الخلقة وبدائع الفطرة في إجرام السموات أكثر وأعظم وأكمل مما في أبدان الناس باستدلال قوله تعالى: ﴿**لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ **[غافر: 57]**، فلا بد من التأمل في أحوالها ومعرفة ما أودع الله فيها من العجائب والغرائب.[41]

ثم إن الإمام الرازي، بعدما ذكر أن الله تعالى مدح المتفكرين في خلق السموات والأرض مستدلا بقوله تعالى: ﴿**ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا**﴾ **[آل عمران: 191]**، ذكر درجات

[37] ابن عاشور، **التفسير ورجاله**، المرجع السابق، ص89–90.

[38] الرازي، **مفاتيح الغيب**، المرجع السابق، ج1، ص21.

[39] الرازي، **مفاتيح الغيب**، المرجع السابق، ج14، ص274.

[40] الرازي، **مفاتيح الغيب**، المرجع السابق، ج14، ص274.

[41] الرازي، **مفاتيح الغيب**، المرجع السابق، ج14، ص274.

التفكر، حيث قال: "أن من صنف كتابا شريفا مشتملا على دقائق العلوم العقلية والنقلية بحيث لا يساويه كتاب في تلك الدقائق، فالمعتقدون في شرفه وفضيلته فريقان: منهم من يعتقد كونه كذلك على سبيل الجملة من غير أن يقف على ما فيه من الدقائق واللطائف على سبيل التفصيل والتعيين، ومنهم من وقف على تلك الدقائق على سبيل التفصيل والتعيين، واعتقاد الطائفة الأولى وإن بلغ إلى أقصى الدرجات في القوة والكمال إلا أن اعتقاد الطائفة الثانية يكون أكمل وأقوى وأوفى. وأيضا فكل من كان وقوفه على دقائق ذلك الكتاب ولطائفه أكثر كان اعتقاده في عظمة ذلك المصنف وجلالته أكمل.

إذا ثبت هذا فنقول: من الناس من اعتقد أن جملة هذا العالم محدث وكل محدث فله محدث، فحصل له بهذا الطريق إثبات الصانع تعالى وصار من زمرة المستدلين، ومنهم من ضم إلى تلك الدرجة البحث عن أحوال العالم العلوي والعالم السفلي على سبيل التفصيل فيظهر له في كل نوع من أنواع هذا العالم حكمة بالغة وأسرار عجيبة، فيصير ذلك جاريا مجرى البراهين المتواترة والدلائل المتوالية على عقله، فلا يزال ينتقل كل لحظة ولمحة من برهان إلى برهان آخر، ومن دليل إلى دليل آخر، فلكثرة الدلائل وتواليها أثر عظيم في تقوية اليقين وإزالة الشبهات".[42] وختم هذا البيان بقوله هذا: "فإذا كان الأمر كذلك ظهر أنه تعالى إنما أنزل هذا الكتاب لهذه الفوائد والأسرار لا لتكثير النحو الغريب والاشتقاقات الخالية عن الفوائد والحكايات الفاسدة، ونسأل الله العون والعصمة".[43]

إذن ويفضي بنا البيان المتقدم إلى أن طريقة المثلى التي هي طريقة القرآن، وبفضل هذه الطريقة يمكن أن يدرك ما في القرآن من الاعجاز والأسرار والدقائق واللطائف على سبيل التفصيل والتعيين، وأن يقوي اليقين في القلب وتزيل الشبهات في العقل؛ وأن منهج الإمام الرازي الذي اختطه هو المنهج القرآني.

وإذا رجعنا إلى ما قاله ابن عاشور عن تفسير الإمام الرازي حيث لفت الانتباه إلى مسألة لا ينبغي أن نتغاضى عنها، هي مسألة إعجاز القرآن، وهو يقارن بين تفسير الإمام الرازي وبين تفسير الزمخشري، قائلا إن إعجاز القرآن في تفسير الإمام الرازي قد تجلى ليس فقط في الوجه الإعجاز البلاغي كما كان في تفسير الزمخشري، بل في أوجه أخرى غيره كالإعجاز العلمي والإعجازي الغيبي على ما صرح به القاضي عياض في

[42] الرازي، **مفاتيح الغيب**، المرجع السابق، ج14، ص274.

[43] الرازي، **مفاتيح الغيب**، المرجع السابق، ج14، ص274.

كتابه "الشفا"[44] وعلى ما ذكره القاضي أبي بكر الباقلاني في كتابه "إعجاز القرآن"[45]، ثم أكد أن بعض الناس لم يزل في شك من القيمة السامية لهذا التفسير بسبب كلمة قديمة كانت من أعظم أسباب هذا الشك ولاكتها الألسن وراجتها في مجالس العلماء قديما وحديث، فهذه الكلمة هي "تفسير الرازي قد اشتمل على كل علم إلا التفسير".[46]

ثم ينهي ابن عاشور كلامه، بعد ما أورد مثالاً على منهج الإمام الرازي في تفسيره،بتوصية يوصيها للمتخصصين وغير المتخصصين في العلوم العربية، حيث يقول: "فإذا كان الدارس المتخصص المكين في علوم العربية يهمه أن يتوسع في تحليل التركيب يسلك من ذلك إلى التوسع في تحرير المعاني، فإن تفسير الزمخشري وتفسير الرازي يتكاملان لديه. أما صاحب المنزلة الثقافية المطلقة، من غير المتخصصين في العلوم العربية، فإن مفزعه لا يكون إلا إلى الرازي وحده، وله في فخر الدين غنية"[47].

وكذلك قدم الصفدي رداً طيباً سواء كان بكلام نفسه أو بكلام قاضي القضاة السبكي على الذين ينتقدون الإمام الرازي بتفسيره، فقال: "وقال لي يوما الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس: ما أعجب إلا من فخر الدين كونه وضع تفسيراً أنت من أين والتفسير من أين، كما أعجب من تقي الدين ابن تيمية كونه يرد على فخر

---

[44] ذكر القاضي عياض في فصل إعجاز القرآن أربعة أوجه، منها أحدها: حسن تأليفه، والتئام كلمه، وفصاحته، ووجوه إيجازه، وبلاغته الخارقة عادة العرب. والوجه الثاني من إعجازه هو صورة نظمه العجيب، والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب، ومناهج نظمها، ونثرها الذي جاء عليه. والوجه الثالث من الإعجاز هو ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات. والوجه الرابع هو ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة، والأمم البادئة، والشرائع الدائرة. بالإضافة إلى ذلك ولإعجاز القرآن وجوه آخر، منها: آي وردت بتعجيز قوم في قضايا وإعلامهم أنهم لا يفعلونها. ومنها: الروعة التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماعه والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله وإنافة خطره. ومنها: كون القرآن آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه. ومنها: أن قارئه لا يمله، وسامعه لا يمجه؛ بل الإكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة لا يزال غضا طريا، وغيره من الكلام ليس كذلك. انظر: القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، **الشفا بتعريف حقوق المصطفي** ﷺ، تحقيق: عبده علي كوشك، (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434هـ/2013م)، ص317-343.

[45] يذكر الباقلاني في كتابه ثلاثة أوجه من الإعجاز، أحدها: تضمن الإخبار عن الغيوب، وذلك مما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه. والوجه الثاني أنه كان معلوم من حال النبي ﷺ، أنه كان أميا لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ. والوجه الثالث أنه بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة. انظر للتفصيل: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، **إعجاز القرآن**، (د.م، د.ن، د.ط، د.ت)، ص33-47.

[46] ابن عاشور، **التفسير ورجاله**، المرجع السابق، ص94-95.

[47] حيث يقول: "على أن الفخر الرازي لم يكن في ما أورد من مسائل العلوم جالبا إياها على وجه الاستكثار والاستطراد، وإنما هو سائر في ذلك على طريقة قومية، تسير على اعتبار أن المطلوب الأول، إنما هو معنى الآية إذ يأخذ في بيان مفادها الأصلي، موقفا على محل استخراجه من التركيب بحسب قوانين العربية، ونكت بلاغتها، مقتصدا في ذلك غير مسرف، ثم يذهب في تربية ذلك المعنى وتوسيعه، مذهب الإنابة والتفصيل، مجتهدا في ربط أوصال الكلام، وإحكام تسلسل المعاني، والتنبيه على تولد بعضها من بعض، حتى تنتهي بذاتها إلى المساس بمطالب حكمية، ومسائل علمية، يسوقها حينئذ على أنها حلق متممة سلسلة المعنى المرتبط بأصل المفاد القرآني، على أحكم وجه من الربط". انظر: ابن عاشور، **التفسير ورجاله**، المرجع السابق، ص96-97.

الدين وابن سينا، فقلت له: ما القياس صحيحا ولا المسألتان متقابلتين لأن الإمام إذا عمل تفسيراً يحسن أن يقول قال فلان كذا وقال فلان كذا فينقل أقوال المفسرين، ولكن إذا أخذ الآية وذكر أدلة الشافعية منها وأدلة الحنفية منها وبحث بين الفريقين، من هو الذي يجري معه في ذلك الميدان وإن كان الشيخ تقي الدين أقعد بعلم الرواية. وقلت يوما للشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة أبي الحسن علي السبكي: قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية وقد ذكر تفسير الإمام: فيه كل شيء إلا التفسير، فقال قاضي القضاة: ما الأمر كذا إنما فيه مع التفسير كل شيء".[48]

كل هذه الأدلة يؤدي بنا إلى القول إن الانتقادات التي وجهت إليه كانت بطريقة غير عادلة ومنحازة.

خلاصة التهم التي وُجّهت إلى الإمام فخر الدين الرازي

تعرض الإمام فخر الدين الرازي لعدد من الانتقادات والاتهامات، معظمها تمحور حول منهجه في عرض الشبهات الكلامية والفلسفية، وطريقته في التفسير، واهتمامه المفرط بالقضايا العقلية. من أبرز ما وُجه إليه:

1. **الإكثار من ذكر شبه الخصوم بأسلوب قوي دون الرد الكافي عليها**، ما جعل البعض يتهمه بأنه يقرر مذاهبهم بأتم عبارة بينما يرد بإشارات موجزة.
2. **التشكيك في انتمائه العقدي**، لا سيما من خصومه السلفيين والمخالفين له في المنهج الكلامي.
3. **الاتهام بأن تفسيره "مفاتيح الغيب" يحتوي على كل شيء إلا التفسير**، لكثرة ما فيه من مباحث فلسفية وفلكية وعلمية.
4. **الخلط بين الفلسفة والتفسير**، واعتبار ذلك انحرافًا عن طريقة المفسرين السلفيين.
5. **استخدامه لمنهج البرهان العقلي بشكل موسّع** مما أثار تحفظًا لدى من لا يرون ذلك مناسبًا في علم التفسير.

[48] الصفدي، **الوافي بالوفيات**، المرجع السابق، ج4، ص179.

جدول التهم، الردود عليها، ومن قال بها

من قال بها / نقلها	رد الإمام الرازي أو المدافعين عنه	التهمة
نقد أبي شامة المقدسي ونقد الطوفي	الرازي يصرح في "نهاية العقول" أنه يعرض مذهب الخصم بأقوى صورة ثم يرد عليه بالبراهين. د. سعيد فودة يوضح أن ردوده موجزة لكنها دقيقة وكافية لمن يفهم المنهج العقلي.	يقرر شبه الخصوم بأتم عبارة ويقتصر في الرد على الإشارة
نقد ابن حجر العسقلاني ونقله عن بعض المغاربة	المنهج المعتمد عند الرازي يعتمد على عرض الشبهة بأقوى ما تكون ثم تفكيكها، وأحيانًا يجعل الرد غير مباشر ليُدرّب القارئ على التفكر والنقد العقلي المنهجي.	يورد الشبه نقدًا ويحلها نسيئة
خصومه من المناطقة وبعض السلفيين	يلتزم بالإطار العقدي لأهل السنة والجماعة، ويصرّح بذلك في كثير من المواضع، لكنه يبرز مذهب الخصوم بإنصاف لإثبات بطلانه بوضوح وبيان.	يورد آراء الخصوم بقوة ويضعف رأي أهل السنة
ابن تيمية، وبعض النقاد التقليديين	السبكي والصفدي وابن عاشور ردوا بأن تفسيره موسوعي يجمع بين التفسير والمباحث العقلية، وأن فيه تفسيرًا متينًا مع إضافات علمية مفيدة تعمق الفهم القرآني.	تفسيره فيه كل شيء إلا التفسير وأنه صنف في دين المشركين فكتب في عبادة الكواكب والأصنام وأقام الأدلة على حسن ذلك.
أبو حيان، وبعض العلماء المناهضين للفلسفة	يرى الرازي أن القرآن يحتوي على إشارات عقلية وفلسفية عظيمة، وكان هدفه إظهار إعجاز القرآن العقلي، وليس مجرد الوقوف عند المعاني اللغوية. ابن عاشور دافع عن هذا المنهج واعتبره تطويرًا للفهم القرآني.	الخلط بين الفلسفة والتفسير، وأنه جمع في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير.

ومع ذلك، فإن الردود العلمية المنصفة بيّنت أن الإمام الرازي:

- كان يلتزم منهجًا دقيقًا في عرض الأقوال والرد عليها، وإن بدا للبعض غير مباشر.
- كان هدفه إبراز ضعف حجج الخصوم من خلال إظهار أقواها ثم تفنيدها بطرق عقلية منهجية.

- قدم في تفسيره موسوعة علمية متكاملة لا تهدف فقط إلى بيان معاني الآيات بل إلى ربط النص القرآني بالكون والعقل، وهو ما جعل تفسيره مرجعًا متميزًا.
- التزم في الغالب بمذهب أهل السنة، رغم انفتاحه في الطرح وتوسعه في المسائل الفلسفية والكلامية

المنهج العلمي في الرد على الخصوم الذين ينتقدون الإمام فخر الدين الرازي

إن الرد العلمي على خصوم الإمام فخر الدين الرازي لا بد أن يقوم على مجموعة من المبادئ والأساليب التي تُراعي الإنصاف، والدقة المنهجية، والبعد عن التعصب. ويمكن تلخيص هذا المنهج في النقاط التالية:

1. التمييز بين النقد العلمي والاتهام العاطفي:

- لا بد من التفريق بين **نقد علمي منهجي** يصدر عن دراية ونظر علمي، وبين **اتهامات جزافية** يغلب عليها الانفعال أو التعصب المذهبي.
- النقد العلمي ينطلق من قراءة نصوص الرازي في سياقها، بينما الاتهامات كثيرًا ما تجتزئ أو تسقط عليه أقوال غيره.

2. الرجوع إلى المصادر الأصلية للرازي

- لا يصح بناء الموقف من الرازي اعتمادًا على نقول الخصوم فقط، بل يجب الرجوع إلى **كتبه الأصلية** مثل التفسير الكبير، أساس التقديس، المطالب العالية وغيرها، لفهم مواقفه بدقة.
- كثير من الاعتراضات تُبنى على فهم ناقص أو على اقتباسات مبتورة.

3. فهم السياق العقدي والتاريخي

- يجب دراسة مواقف الرازي ضمن **سياقها العقدي والفلسفي** وضمن **الظروف الفكرية والسياسية** التي عاش فيها، خاصة ما يتعلق بالجدل بين المتكلمين والفلاسفة.
- الرازي عاش في زمن احتدم فيه الصراع بين التيارات السنية والأشعرية، والمعتزلية، والباطنية، وهو ما يفسّر حدة بعض ردوده.

4. تحليل منهجه العقلي ومقاصده العلمية

- الرازي لم يكن فيلسوفًا منحلًا كما زعم بعض خصومه، بل كان **منظّرًا عقلانيًا** استخدم المنهج البرهاني للدفاع عن العقيدة السنية.
- من المهم تحليل **المقاصد العلمية** لكتبه، هل كان ينقض الإسلام؟ أم يستخدم أدوات منطقية للدفاع عنه؟

5. الرد على الخصوم بلغتهم ومستواهم

- كثير من خصوم الرازي استخدموا أسلوبًا جدليًا أو هجوميًا، لكن الرد العلمي يتطلب التزامًا بالأدب والمنهج، والرد بالحجة والدليل لا بالهوى والتشهير.

6. عدم التقديس أو التبديع

- المنهج العلمي لا يعني تبجيل الرازي بلا نقد، ولا تبديعه بلا بيّنة، بل **موازنة بين الإنصاف والنقد** : نبيّن أخطاءه إن وُجدت، ونقدّر إسهاماته الجليلة.

7. الاستفادة من دراسات الباحثين المعاصرين

- هناك عدد من الدراسات الأكاديمية المتوازنة التي أنصفت الرازي أو ناقشت منهجه بطريقة علمية، مثل:
  - أ.د. عبد الرحمن الشهري (في الدراسات التفسيرية).
  - د. محمد السيد الجليند (في الفكر الكلامي).
  - المستشرقين المعتدلين الذين تناولوا الرازي كحلقة تطور عقلاني في الفكر الإسلامي.

خلاصة فيها رد علمي على ناقدي الإمام فخر الدين الرازي

إن نقد العلماء، ولا سيما الكبار من أمثال الإمام فخر الدين الرازي (ت 606هـ)، أمر طبيعي ومقبول في سياق تطور الفكر العلمي، لكن لا بد أن يقوم هذا النقد على قواعد علمية دقيقة، تحترم المنهج، وتنطلق من فهم شامل للسياق والمقصد. ومن هذا المنطلق، فإننا نرى أن كثيرًا من **الانتقادات التي وُجّهت إلى الإمام الرازي افتقرت إلى الموضوعية المنهجية**، وطغى عليها أحيانًا الطابع المذهبي أو الفهم المجتزأ.

أولاً، **القول بأن الإمام الرازي يبالغ في عرض الشبهات ويقتصر على الإشارة في الرد**، يعكس غيابًا في فهم منهجه الكلامي. فالرازي في "نهاية العقول" و"التفسير الكبير" يصرّح بأنه يعرض مذهب الخصم في أقوى صورة ليقيم عليه الحجة ببرهان قاطع. وهذا المنهج معروف في علم الجدل والمناظرة، ويُعرف في المنطق بـ"الرد بأفضل صورة ممكنة لقول الخصم"، وهو دلالة على الأمانة العلمية وليس على الضعف في الرد.

ثانيًا، **الزعم بأن الرازي يُضعف مذهب أهل السنة ويقوي مذهب الخصوم**، زعم باطل يُبطله تتبع آرائه العقدية الكبرى، لا سيما في تأصيله للتوحيد والنبوة والمعاد، وكلها تقوم على أصول أهل السنة والجماعة. وقد شهد بذلك كبار العلماء كالسبكي، والصفدي، وابن السبكي، وبيّنوا أن الرازي كان عقله واسعًا لكن قلبه كان سنيًا.

ثالثًا، القول بأنه **أدخل الفلسفة في التفسير حتى غلبت عليه،** يحتاج إلى تدقيق. إذ أن الإمام الرازي لم يستخدم الفلسفة لمجرد الترف العقلي، بل وظّف أدواتها المنطقية والعقلية في خدمة النص القرآني، وهذا أمر سبق إليه الغزالي والجويني، وقد أثنى عليه العلماء –كابن عاشور – واعتبروا ذلك توسعة لأفق التفسير، وليس خلطًا بين العلوم.

رابعًا، **المقولة المكرورة "في تفسير الرازي كل شيء إلا التفسير"**، هي عبارة غير منصفة، نشأت من غفلة البعض عن هدف الرازي في تفسيره، والذي لم يكن مقتصرًا على بيان المعنى الظاهري، بل أراد إبراز الإعجاز العقلي، والربط بين آيات القرآن وقضايا الفكر والعقيدة والعلوم. ومن أنصفه من العلماء –كالصفدي وابن عاشور – أوضحوا أن تفسير الرازي أوسع من أن يُختزل في النظرة التقليدية للتفسير.

خامسًا، من المهم التذكير بأن الرازي كتب في سياق حرب فكرية وثقافية مع المعتزلة والباطنية والفلاسفة، وكان من الطبيعي أن تأتي عباراته أحيانًا قوية، أو أن يُستغرق في تفصيل الردود على الشبهات، لكنه كان حريصًا على التأصيل السني، وبيان المذهب الحق بالأدلة العقلية والنقلية معًا.

❖خاتمة

لقد كان الإمام الرازي عقلًا موسوعيًا، وروحًا منفتحة، ومنهجًا نقديًا رصينًا، ومن الظلم له – بل للفكر الإسلامي عمومًا – أن نحاكمه بمعايير سطحية أو بروح التعصب. والإنصاف في العلم يقتضي أن نقرأ الرازي في سياقه، لا في سياق خصومه، وأن نحكم على اجتهاده بأدلة علمه، لا بانطباعات من لا يعرفون قدره. فليس من الإنصاف في ميزان العلم أن يُهدر علم الرازي لأنه أعمل عقله، ولا أن يُتّهم في عقيدته لأنه وسّع أدوات النظر، بل يُحمد له أنه رفع من مكانة العقل في خدمة النص، ووسّع أبواب الفهم المقاصدي العميق للقرآن الكريم.

وقد استخلص الباحثان النتائج الآتية:

أولاً :نتائج تتعلق بأسباب النقد الموجه إلى الإمام الرازي

- **تعدد أسباب النقد واختلاف دوافعه:** لم تكن الانتقادات كلها ذات طابع علمي خالص، بل امتزجت بدوافع شخصية ونفسية، مثل:
  - الحسد والغيرة من شهرته، وكثرة تلامذته، وغزارة إنتاجه العلمي.
  - الخلاف المذهبي والجدل الكلامي الذي ساد في عصره.
  - عدم الفهم العميق لطريقته المنهجية في عرض الشبهات والرد عليها.

- التحامل الإيديولوجي لبعض الفرق والطوائف التي رأت فيه تهديدًا لفكرها.

- **الانتقادات المجتزأة والمبنية على سوء الفهم:** كثير من منتقديه اعتمدوا على الاقتباس الانتقائي من كتبه دون اعتبار السياق الكامل. وبعضهم ركّز على الشبهات دون تتبع الردود التي ساقها لاحقًا عليها. كما وُجِّهت له انتقادات في أمور لا تُعد من صميم منهجه أو لم تثبت عنه يقينًا.
- **تأثير بيئة الجدل الكلامي في تضخيم النقد:** الرازي عاش في بيئة فكرية مشحونة بالخلافات الكلامية، وكان من أبرز المشاركين فيها، مما جعل شخصه مستهدفًا بالردود المتبادلة بين الفرق.

ثانيًا :نتائج تتعلق بمنهج الرازي العلمي وموقفه من النقد

تبني الرازي لمنهج عقلي دقيق ومنطقي في عرض الأفكار: حيث استند في تأليفه إلى البرهان العقلي والتحقيق الجدلي، ولم يقتصر على النقل أو التقليد. كما اتسمت كتبه بـ الترتيب المنهجي المبتكر، مما جعله رائدًا في تنظيم المادة العلمية وتحرير المسائل.

حرصه على الإنصاف العلمي والعدالة في عرض المذاهب: كان الإمام فخر الدين الرازي يعرض أقوال الخصوم وشبهاتهم بأقوى صيغها، حتى يُحسن الرد عليها بعلم. هذا الأسلوب أُسيء فهمه من قبل من لم يميز بين العرض والاعتقاد، فاتهموه بإقرار ما ينقله.

اعتبار النقد وسيلة للترقي العلمي لا للهدم: يظهر من نصوصه رحمه الله أنه كان يتعامل مع النقد بوعي ناضج، ويرى فيه أداة لصقل الفكر وتصفية الخطاب. كما أن نقده لغيره كان أيضًا يتسم بالتحقيق والإنصاف، مما يدل على نضجه الجدلي وأدبه العلمي.

ثالثًا :نتائج تتعلق بشخصية الرازي العلمية والاجتماعية

تفرده في الجمع بين العلوم الشرعية والعقلية: إن ما وصفه به ياقوت الحموي بأنه اجتمعت له خمسة خصال نادرة: "سعة العبارة، صحة الذهن، الاطلاع الواسع، الحافظة المستوعبة، والذاكرة المعينة في تقرير الأدلة والبراهين." هذا التفرد جعله محط أنظار الملوك والعلماء والطلبة، كما جعله أيضًا عرضة للحسد والمبالغة في التقييم أو الانتقاد.

شدة تأثيره في عصره: كان له من الطلاب ما يقارب 300طالب يرافقونه، وكان السلطان نفسه يأتيه، مما يدل على مكانته الاجتماعية والسياسية. كما أن تصدره في الدفاع عن مذهب أهل السنة والجماعة، باعتباره من أبرز المدافعين عن العقيدة السنية ضد الكرامية وغيرهم، مما أكسبه تعظيمًا عند البعض وعداوة عند آخرين.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير، علي بن محمد الجزري. **الكامل في التاريخ**. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط، 2012م.

ابن عاشور، محمد الطاهر. **التفسير ورجاله**. مصر: مجمع البحوث الإسلامية، ط2، 1417هـ/1997م.

ابن خلكان، أحمد بن محمد. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، د.ط، 1398هـ/1978م.

أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني. **لسان الميزان**. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، 1423هـ/2002م.

أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني. **مجمع الأمثال**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت.

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة. **تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين**. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ/2002م.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر، ط1، 1422هـ/2001م.

أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي. **البحر المحيط**. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ/1993م.

أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي. **القضاء والقدر**. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط، 1410هـ/1989م.

أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي. **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ.

أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي. **نهاية العقول في دراية الأصول**. تحقيق: سعيد عبد اللطيف فودة. بيروت: دار الذخائر، ط1، 1436هـ/2015م.

الباقلاني، محمد بن الطيب. **إعجاز القرآن**. د.م: د.ن، د.ط، د.ت.

الذهبي، محمد بن أحمد. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1424هـ/2003م.

الرازي، فخر الدين. **نهاية العقول في دراية الأصول**. تحقيق: سعيد عبد اللطيف فودة. بيروت: دار الذخائر، ط1، 1436هـ/2015م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. **الوافي بالوفيات**. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1420هـ/2000م.

الطوفي، سليمان بن عبد القوي. **الإكسير في علم التفسير**. تحقيق: عبد القادر حسين. بيروت: دار الأوزاعي، ط2، 1409هـ/1989م.

عيون الأنباء، ابن أبي أصيبعة. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**. تحقيق: نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ط، د.ت.

القاضي عياض. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ﷺ. تحقيق: عبده علي كوشك. دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434هـ/2013م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين. **معجم الأدباء**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1414هـ/1993م.

ثانيًا :المراجع الإلكترونية

Encyclopaedia Britannica Inc. "Khwārezm." Encyclopaedia Britannica. 03 April 2020. Accessed July 13, 2021. https://www.britannica.com/place/Khwarezm

C. E. Bosworth. "Khwarazm-Shahs." In *Encyclopaedia of Islam*, eds. C.E. Bosworth, E. Van Donzel, B. Lewis, and Ch. Pellat. Leiden: E. J. Brill, 1997.

REFERENCES:

Ibn al-Athīr, ʿAlī ibn Muḥammad al-Jazarī. *al-Kāmil fī al-Tārīkh.* Ed. ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, n.d., 2012 CE.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. *al-Tafsīr wa-Rijāluh.* Cairo: Majmaʿ al-Buḥūth al-Islāmiyyah, 2nd ed., 1417 AH/1997 CE.

Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad. *Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān.* Ed. Iḥsān ʿAbbās. Beirut: Dār Ṣādir, n.d., 1398 AH/1978 CE.

Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʿAlī. *Lisān al-Mīzān.* Ed. ʿAbd al-Fattāḥ Abū Ghuddah. Beirut: Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyyah, 1st ed., 1423 AH/2002 CE.

al-Maydānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn Muḥammad. *Majmaʿ al-Amthāl.* Ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. Beirut: Dār al-Maʿrifah, n.d.

Abū Shāmah, ʿAbd al-Raḥmān ibn Ismāʿīl. *Tarājim Rijāl al-Qarnayn al-Sādis wa-al-Sābiʿ, al-Maʿrūf bi-al-Dhayl ʿalā al-Rawḍatayn.* Ed. Ibrāhīm Shams al-Dīn. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1422 AH/2002 CE.

al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. *Tafsīr al-Ṭabarī: Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān.* Ed. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī. Cairo: Dār Hajr, 1st ed., 1422 AH/2001 CE.

Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf al-Andalusī. *al-Baḥr al-Muḥīṭ.* Ed. ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd and ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1413 AH/1993 CE.

al-Rāzī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿUmar. *al-Qaḍāʾ wa-al-Qadar.* Ed. Muḥammad al-Muʿtaṣim bi-llāh al-Baghdādī. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, n.d., 1410 AH/1989 CE.

———. *Mafātīḥ al-Ghayb, aw al-Tafsīr al-Kabīr.* Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 3rd ed., 1420 AH.

———. *Nihāyat al-ʿUqūl fī Dirāyat al-Uṣūl.* Ed. Saʿīd ʿAbd al-Laṭīf Fūdah. Beirut: Dār al-Dhakhāʾir, 1st ed., 1436 AH/2015 CE.

al-Bāqillānī, Muḥammad ibn al-Ṭayyib. *Iʿjāz al-Qurʾān.* [n.p.]: [n.p.], n.d.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. *Tārīkh al-Islām wa-Wafayāt al-Mashāhīr wa-al-Aʿlām.* Ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st ed., 1424 AH/2003 CE.

al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. *Nihāyat al-ʿUqūl fī Dirāyat al-Uṣūl.* Ed. Saʿīd ʿAbd al-Laṭīf Fūdah. Beirut: Dār al-Dhakhāʾir, 1st ed., 1436 AH/2015 CE.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak. *al-Wāfī bi-al-Wafayāt.* Ed. Aḥmad al-Arnāʾūṭ and Turkī Muṣṭafā. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth, 1st ed., 1420 AH/2000 CE.

al-Ṭūfī, Sulaymān ibn ʿAbd al-Qawī. *al-Iksīr fī ʿIlm al-Tafsīr.* Ed. ʿAbd al-Qādir Ḥusayn. Beirut: Dār al-Awzāʿī, 2nd ed., 1409 AH/1989 CE.

Ibn Abī Uṣaybiʿah. *ʿUyūn al-Anbāʾ fī Ṭabaqāt al-Aṭibbāʾ.* Ed. Nizār Riḍā. Beirut: Dār Maktabat al-Ḥayāh, n.d.

al-Qāḍī ʿIyāḍ. *al-Shifā bi-Taʿrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafā* ﷺ. Ed. ʿAbduh ʿAlī Kūshk. Dubai: Jāʾizat Dubayy al-Duwaliyyah li-al-Qurʾān al-Karīm, 1st ed., 1434 AH/2013 CE.

Yāqūt al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn. *Muʿjam al-Udabāʾ.* Ed. Iḥsān ʿAbbās. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st ed., 1414 AH/1993 CE.